التي يبدو ان من أبرزها مشكلتي: التسوية بين العرب واسرائيل؛ والامن في منطقة الخليج لضمان استمرار تدفق النفط. ولا يبدو من باب الصدفة اطالة عملية التفاوض بين الوفود العربية واسرائيل، على الرغم من وضوح موضوع التفاوض (أراضٍ محتلة وحالة حرب)، ووجود سابقة يمكن القياس عليها (اتفاقيتي كامب ديفيد). ومن جهة أخرى، تعطيل العمل باتفاق دمشق ـ الذي أُعلن في خلال الحرب الاميركية ضد العراق ـ الذي يجمع بين الدول العربية ذات العلاقة بـ «منطقتي الحرب» في الشرق الاوسط؛ وكان يبدو مبرراً مثل ذلك في خلال فترة الحرب الباردة، أما بعد انهيار الامبراطورية السوفياتية، فإن وعي الاستراتيجية الاميركية يقتضي فهمها من زوايا مختلفة عما كان من قبل. ونرى ان زوايا النظر التي يمكن عبرها قراءة السياسة الاميركية تكمن في:

اولاً: وضع المنطقة الجيو ـ سياسي ومخزون الطاقة اللذان يؤهلانها لدور رئيس في صياغة العلاقات العالمية، سواء في قدرة المنطقة الكامنة على ان تكون مركزاً من مراكز القرار العالمي، أو في قدرتها على تغليب مركز من مراكز القرار القائمة حالياً؛ وفي كلا الحالتين تشكل المنطقة «بيضة قبان» عالمية.

ثانياً: المشروع الاميركي للهيمنة على العالم (تعميم النموذج) كمشروع امبراطوري لمصلحة مركز وحيد (الولايات المتحدة الاميركية) ما زال قيد التبلور، حيث يستمر التنافس بينه وبين المراكز الاخرى السابقة عليه، وهو ما يمكن أن يطلق عليه صفة «الصراع بين العالم القديم والعالم الجديد»، الذي لم يكن اسقاط الامبراطورية السوفياتية سوى انهاء لواحد من مراكز العالم القديم.

ويلاحظ المتتبع للتاريخ، القديم والحديث، سلسلة طويلة من الصراعات بين مراكز حضارات العالم لاحتواء منطقة الشرق الاوسط (طريق الحرير ـ الطريق الى الشرق الاقصى ـ خزان الطاقة)، لأسباب تختلف باختلاف حقب التاريخ وتطوّر العالم. كما كان هناك صراع شبه دائم بين المنطقة نفسها وبين مراكز العالم لتحتل الموقع الذي يتواءم وامكانياتها، عدا عن الصراعات داخلها في ما بين مكوناتها البشرية للتأطر حول هدف يجمعها. ولسنا، هنا، في مجال استعراض تاريخ الصراع على المنطقة، انما في إطار موضوعنا، نذكّر بأن الولايات المتحدة الاميركية ساهمت في حصول بلدان منطقة الشرق الاوسط على استقلالها من الاستعمار الاوروبي، بعد الحرب العالمية الثانية، في إطار الشعار الذي رفعه عملاقا ما بعد تلك الحرب «تصفية الاستعمار»، لكنها عادت نفسها، بعد ان بدا لاستراتيجيتها أنها مرشحة لوراثة الامبراطورية البريطانية، فطرحت شعار «ملء الفراغ» في هذه المنطقة، وكانت فترة عقد الخمسينات فترة صراع بين المنطقة والغرب عموماً حول «مضمون الاستقلال» من جهة، وحول دور المنطقة في السياسة العالمية من جهة أخرى. وقد شكّلت الناصرية الرسمية، والمد الشعبي الداعم لها، روح المنطقة.

وبعد اختفاء الناصرية برحيل رمزها الرئيس المصري، جمال عبدالناصر، بدأت حملة جديدة أميركية، مقبولة من حكام المنطقة لاحتواء المنطقة وقتل روحها الذي مثله ـ بعد هزيمة الادارة الناصرية في حرب العام ١٩٦٧ ـ تنامي دور المقاومة الفلسطينية المسلحة، بما مثّله رداً على الهزيمة وامتداداً للنسق الشعبي الذي عرفته المنطقة في خلال عقدي الخمسينات والستينات. ويمكن القول، دون الخوض في التفاصيل، ان عقدي السبعينات والثمانينات شهدا حرباً على «أحلام المنطقة» ممثلة في «ملاحقة» المقاومة الفلسطينية التي شاركت فيها اسرائيل ودول عربية بمباركة أميركية. وقد نجحت الولايات المتحدة الاميركية، بشكل او بآخر، مع نهاية عقد الثمانينات في احتواء المنطقة، حيث